كيف أسقط الـ "فيسبوك" حكومة عبد المهدي؟ 2
البطل الثائر مصطفى العبودي وحكاية فاجعة الناصرية 3
بسبب الاحتجاجات.. العراق أول بلد عربي يتخلص من ظاهرة "التحرش" 3

توزع مجاناً

الصباح
انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(32) السنة الاولى - الخميس (5) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

طالبت بـ"محاكمة دولية"

هيومن رايتس ووتش: لايمكن لرئيس الوزراء "التنصل" من مسؤولية قتل المتظاهرين!

□ متابعة الاحتجاج

اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش أمس الاربعاء، ان التناقض بين تصريحات الحكومة بشأن اوامر بعدم استخدام الرصاص الحي، واستمرار سقوط قتلى في صفوف المتظاهرين يدل على عدم سيطرة الحكومة على قواتها، داعية الى اخضاع القادة العسكريين المتهمين بقتل المتظاهرين إلى محاكمات بمساعدة خبراء دوليين إذا لزم الأمر. ونشرت "هيومن رايتس ووتش" تقريراً مفصلاً عن أحداث العنف المستمرة ضد المتظاهرين في العراق تلقت (الاحتجاج) نسخة منه امس الاربعاء:

"إن قوات الأمن في جميع أنحاء العراق تستخدم القوة القاتلة ضد المتظاهرين رغم الأوامر بالتوقف عن ذلك. الأوامر بوقف استخدام الذخيرة الحية صدرت عن عادل عبد المهدي، الذي استقال من منصبه كرئيس للوزراء في ٢٩ نوفمبر/تشرين الأول ولكنه ما زال في حالة تصريف الأعمال. ينبغي للجهات المختصة اتخاذ تدابير عاجلة لمنع قوات الأمن من استخدام القوة المفرطة ضد المحتجين.

في ١ ديسمبر/كانون الأول، قبل البرلمان العراقي استقالة عبد المهدي بسبب المظاهرات المستمرة. التناقض بين أقواله واستمرار ارتفاع عدد القتلى، لا سيما في المدن الجنوبية، يثير مخاوف من أن تكون الحكومة غير قادرة على السيطرة على القوات المنتهكة، بما فيها الجماعات التي هي رسميا تحت سيطرة رئيس الوزراء.

قالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "ينبغي للحكومة إنهاء القتل خارج القانون، وتفسير عدم قدرتها على السيطرة على قواتها. التناقض بين تصريحات الحكومة وما تقوم به قوات الأمن على الأرض يوحي بأن القائد الأعلى للقوات العراقية لا يسيطر على قواته".

قال متحدث باسم "مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان" في ٢٩ نوفمبر/تشرين الثاني إن ٣٥٤ شخصا على الأقل، وفقا لتقديراتها، قتلوا وجُرح ٨،١٠٤ منذ بدء الاحتجاجات في ١ أكتوبر/تشرين الأول، إلا أن المجموع الفعلي يُرجَّح أن يكون أعلى. في بيان صدر في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني، أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش استخدام قوات الأمن الذخيرة الحية ضد المتظاهرين.

شملت عمليات القتل الأحدث ما لا يقل عن ١٦ متظاهرا في النجف في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني، وثلاثة آخرين في اليوم التالي. فتحت قوات الأمن النار غالبا على محتجين أمام مرقد شيعي، مرقد آية الله محمد باقر الحكيم، ومجددا بعد أن أحرقوا القنصلية الإيرانية في النجف. قال صحفي عراقي كان في المرقد لـ هيومن رايتس ووتش إن ٣٠٠ متظاهر احتجوا في ٢٩ نوفمبر/تشرين الثاني أمام ضريح الحكيم ذلك اليوم، وأطلقت النار قوات تحمي الضريح، معظمها في زي مدني كانت تحمي الضريح وبعضها تمركز على السطح: "لم أرَ مثيلا له على الإطلاق، والرصاص كان يسقط في جميع الاتجاهات".

أكد مسعف كان متواجدا هناك رواية الصحفي، وقال إنه عالج ٢٥ متظاهرا على الأقل أصيبوا بالرصاص في الساقين، والعنق، والصدر. وقال إن المستشفى استقبل ١٦ قتيلا تلك الليلة، وثلاثة آخرين في اليوم التالي.

بعد سقوط هؤلاء القتلى حث محافظ النجف لؤي الياسري الحكومة الاتحادية على إنهاء "سفك الدماء" في النجف، ومعاقبة القوات المسؤولة. وحدد أنها "سرايا عاشوراء"، وهي وحدة من "قوات الحشد الشعبي"، التي تخضع رسميا لسلطة رئيس الوزراء.

أيضا في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني، أطلقت "قوات الرد السريع" التابعة لوزارة الداخلية النار على المحتجين غير المسلحين بمعظمهم في ساعات الصباح الباكر في اعتصام الناصرية، فقتلت ٢٥ شخصا على الأقل وأصابت ١٦٠ آخرين، وفقا لتقرير صادر عن مكتب محافظ ذي قار، و"قيادة العمليات المشتركة" لقوات الأمن العراقية، و"منظمة العفو الدولية". قال متظاهر كان حاضرا هناك إنه ظل سلميا رفقة متظاهرين آخرين، رغم أن بعض المتظاهرين رشقوا قوات الأمن بالحجارة. قال إنه رأى قوات "السوات"، بالإضافة إلى آخرين يرتدون زيا أسود دون شعارات، أطلقوا النار وقتلوا أربعة متظاهرين كانوا بجانبه: "عندما أطلقت الشرطة النار علينا، شعرت كما لو أن السماء تُمطر رصاصا".

في رسالة إلى هيومن رايتس ووتش في ٢٠ نوفمبر/تشرين الثاني بشأن تقاريرها عن عدد القتلى، ذكرت سفارة العراق في بيروت "لجنة عليا للتحقيق" أسسها عادل عبد المهدي للتحقيق في الانتهاكات ضد المتظاهرين من ١ إلى ٨ أكتوبر/تشرين الأول. أوصت اللجنة بإقالة كبار المسؤولين الأمنيين والتحقيق مع كبار المسؤولين في مقتل ١٤٩ محتجا وإصابة ٥،٤٩٤ خلال تلك الفترة. لم تتطرق الرسالة إلى أي مدى نفذت الحكومة تلك التوصيات.

لكن في مثال واحد عن هذا الإجراء ردا على مقتل كثيرين حديثا، في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني، سحب عبد المهدي عن الفريق الركن جميل الشمري صفته رئيس خلية الأزمة في محافظة ذي قار في قوات الأمن العراقية بسبب ارتفاع عدد القتلى في الناصرية في ذلك اليوم. وكان قد عين الشمري قبل ١٦ ساعة فقط. وأفادت وسائل الإعلام المحلية يوم ١ ديسمبر/كانون الأول أن محكمة في محافظة ذي قار أصدرت مذكرة اعتقال ومنع السفر بحق الشمري.

على حد علم هيومن رايتس ووتش، أجريت حتى الآن محاكمتان لضباط الأمن. أفادت وسائل الإعلام المحلية في ١ ديسمبر/كانون الأول بأنه حُكم على ضابط شرطة بالإعدام بتهمة قتل المتظاهرين في محافظة واسط، جنوب شرق بغداد، وأن ضابطا عراقيا آخر حُكم عليه بالسجن سبع سنوات. تُعارض هيومن رايتس ووتش عقوبة الإعدام في جميع البلدان وتحت أي ظرف. وقال مسؤول أمني عراقي في ٣ ديسمبر/كانون الأول إن السلطات ستحاكم ٤٣ ضابط شرطة آخرين.

جاء أيضا في رسالة السفارة في بيروت أن عبد المهدي أصدر تعليمات مشددة تحظر استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين في جميع الظروف، وأمر جميع قوات الأمن بالقرب من الاحتجاجات بنزع سلاحها، وطلب منهم "الصبر" في التعامل مع المتظاهرين، وضمان حمايتهم خلال المظاهرات في مناطق محددة. وأعلنت الرسالة عن تشكيل وحدة جديدة "مهمتها التعامل المباشر مع المتظاهرين وحماية الفعاليات الاجتماعية الكبرى". في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني، أكدت الحكومة إنشاء "خلية أزمة" مشتركة عسكرية ومدنية. يتناقض مضمون الرسالة بشكل حاد مع الحقائق على أرض الواقع في مدن مثل النجف والناصرية، فضلا عن غيرها بما فيها البصرة، والمثنى، وبعض الاحتجاجات في بغداد، حيث أطلقت مختلف القوات العسكرية والأمنية النار على متظاهرين وقتلتهم. قالت هيومن رايتس ووتش إنه ينبغي للحكومة الاتحادية أن توضح لسكان العراق ما اذا كانت قوات الأمن قد تجاهلت أوامر رئيس الوزراء، أو إذا كان قد أصدر أوامر مختلفة، أو إذا أصدر مسؤولون آخرون أوامر متضاربة.

إذا كان إطلاق الذخيرة الحية على المتظاهرين يتناقض مع سياسة الحكومة، فينبغي للحكومة أن تدين القتل غير المشروع للمتظاهرين، بما في ذلك عمليات القتل الأخيرة في النجف والناصرية، وأن تُحيل جميع قوات الأمن المتورطة إلى القضاء. وإذا أصدر قادة أوامر للقوات بإطلاق النار، ينبغي للحكومة إحالتهم إلى التحقيق والمحاكمة.

قالت هيومن رايتس ووتش إنه ينبغي للسلطات التحقيق في كل حالة وفاة ارتكبتها قوات الأمن، بمساعدة خبراء دوليين إذا لزم الأمر. ينبغي أن تكون مثل هذه التحقيقات سريعة، وعادلة، ومستقلة عن الذين يتم التحقيق معهم بمشاركة عائلات القتلى. ينبغي أن تُؤدي إلى مقاضاة أي شخص خرق القانون، بما في ذلك القادة.

قالت ويتسن: "اختارت الحكومة أن تختبئ خلف مزاعم بأنها قد أصدرت أوامر بوقف القتل، لكن ذلك ببساطة لا يكفي. طالما أن هذه الحكومة في السلطة، فهي مسؤولة عندما تقتل قواتُها المتظاهرين".

قيادات تدور حول نفسها
وتتجاهل عنفوان ساحات الاحتجاج..

■ يكتبها متظاهر

فيما تستمر ساحات التظاهر والاعتصام برفع شعار التغيير وتأكيداتها على مواصفات رئيس الوزراء المقبل، ورفض اي مرشح تطرحه الاحزاب والكتل من النخبة الحاكمة، تعقد الاحزاب المذكورة اجتماعات ليلية في منزل احد قادتها للبحث في المرشح المقبول من اطرافها، وكأنها لا تزال صاحبة القول الفصل في تقرير مصير البلاد، ولا وجود لساحات الاحتجاج التي انتقل مركز القرار الى شبابها.

والملفت ان هؤلاء القادة يتصرفون وكأنهم في حالة سبات عما يدور حولهم، وما ينجم عن الزلزال الدموي الذي عصف بأحلامهم، وأسفر عن تغيير قواعد اللعبة السياسية التي كانوا ينفردون بها، ويديرونها كيفما شاؤوا، وكيفما اقتضت مصالحهم وهيمنتهم ونهبهم للمال العام.

وما يؤكد هذه الحالة السباتية لقادة الصدفة والفساد، الاسماء التي يتداولونها، وحيثيات سيرة وانتماء وماضي كل منهم، وهي دون استثناء ليست منزّهة بهذه الدرجة او تلك من شبهات الانخراط في مواخير الفساد والرشوة والعبث بالمال العام وتعميق معاناة الناس بحرمانهم من ابسط الخدمات والحقوق والحياة الكريمة. وقد يدخل هذا الاختيار أو ذاك من المالكي او هادي العامري أو سواهما في باب الاجتهاد وهذا من حقهم، ولكن ان يتخذ هذا الاجتهاد طابع الاستفزاز والضحك على ذاكرة العراقيين، فليس له الا أن يرتد عليهم ويعصف بهم ولن ينتج عنه غير المزيد من التضحيات والبسالة والإصرار على التغيير كما أكدت عليه شعارات ساحات الاعتصام وتنسيقياتها.

ويبدو البعض منهم ان لم يكن كلهم على دراية بأن مناوراتهم مكشوفة للجميع. والا كيف يتجرأون على تقديم اسماء فاقدة الصلاحية والشرعية ليس لانهم من بين رموز المنظومة الحاكمة والفاعلين فيها والمؤتمرين بكل أمر يأتيهم "بليل"، بل انهم متدفئون في معاطف اولي الامر والنهي، ومهمتهم المرسومة لهم سلفا هي اعادة انتاج ما تضرر من رصيدهم وبناء سواتر تحميهم من عواصف تستهدف نظام الفساد والمحاصصة.

انهم ظلوا كما كانوا وجُبلوا عليه، يتصرفون باستعلاء دون أن يكون في رصيدهم ما يبرر الاستعلاء والغلو إذ يتوهمون بانهم نعمة الله على العراقيين، بما هم عليه من كفاءة ونزاهة وخبرة في الحكم، وتجرّد من كل عيب صاروا نماذج ومسميات له، من لصوصية وفساد وتعديات وجهل فاضح. ولو لم يكونوا كل هذا واكثر، كيف لا يدركون أن من بين العراقيين فيض من الكفاءات الوطنية المؤهلة النزيهة، لهم القدرة على ادارة الدولة والارتقاء بها الى مصاف الشعوب والامم المتطورة. ان القيادات التي تتوهم انها الأقدر على الاختيار والأصلح لانقاذ البلاد مما صارت عليه من انحدار ورثاثة وضيم وإفقار يكفي ما يؤكد جهلها بما يدور حولها، تجاهلها "للمخرجات" كما يحلو لها القول، الكفيلة بالخروج من الازمة المتفاقمة وتجنب اعادة انتاجها. وهي مخرجات تحتاج الى اقتناعها بأن نظامها المتهرئ فقد صلاحيته، وأن حواضنها لم تعد قابلة لتقديم بدائل على قامة العراقيين وسويتهم الوطنية، وان السبيل الضامن لتحقيق ذلك هو الاصغاء لأصوات أولياء الشهداء والدم المسفوك في ساحات الاحتجاج، والبحث بينهم وفي محيط من يرون فيهم "الكفاءة والنزاهة والوطنية" لادارة العراق بما يُكفل لهم استرداد وطنهم المغتصب واعادة بنائه.

العراق أم الحضارات الممتدة في عمق التاريخ، وقد كان على الدوام، كما هو عليه الآن مصدراً للثروات والخيرات، مثابةً للإبداع والخلق وعبقرية المكان، لا يفيض اناؤه لأنه يظل يتسع بالعلم والمعرفة والثقافة والإبداع والقيم الانسانية.!

"لا يمثلنا".. شعار يرفعه المتظاهرون ضد سفير العراق في الأمم المتحدة

□ متابعة الاحتجاج

"محمد حسين بحر العلوم لا يمثل العراق" هاشتاغ تداوله ناشطون عراقيون على تويتر بعد تصريحات مندوب العراق الدائم لدى الأمم المتحدة في جلسة مجلس الأمن التي انعقدت الثلاثاء وناقشت التطورات الأخيرة في العراق. وتعرض بحر العلوم لسيل من الانتقادات بعد الكلمة المثيرة للجدل التي ألقاها وأورد فيها معلومات "مضللة" بشأن أعداد قتلى الاحتجاجات في العراق والجهات التي تقف وراء عمليات القمع ضد المتظاهرين.. حيث كتب احد المدونين "لو قدمت الوعود للمجتمع الدولي لتصحيح الاخطاء لكان الوجه الدولي للعراق ناصعاً فالاعتراف بالخطأ وقطع الوعود بتصويبها صفة محمودة ومحترمة دولياً.. الا انك اخترت ان تكون مدلساً لتجعل من المكانة الدولية للعراق مشوهة ومنقوصة انك لا تستحق ان تكون ممثلاً للعراق"، فيما كتب آخر "معقولة تكون بلاسخارت أكثر عراقية وصدقاً من سفير العراق في الأمم المتحدة؟!".

"محمد_حسين_بحر_العلوم_لايمثلني"

وكتب ناشط على صفحته في تويتر: "لاحظوا كيف يصف المتظاهرين وكيف يقلب حقيقة عدد الشهداء والجرحى بين صفوف المتظاهرين ويقلب الحقائق ويصف حكومة عادل عبد المهدي حكومة ملائكة لم تقتل احد.. ليعلم العراقيون من يمثلهم وينقل معاناتهم في الامم المتحدة". وكان بحر العلوم قال في كلمته إن عدد الضحايا بلغ ٣٠٠ قتيل و ١٥٠٠ جريح منذ اندلاع الاحتجاجات في الأول من أكتوبر، كما أكد أن قوات الأمن العراقية لا تستهدف المتظاهرين "بل تقف موقف الدفاع أمام هجمات الخارجين عن القانون المندسين بين المتظاهرين". ودافع بحر العلوم أيضا في كلمته عن إجراءات الحكومة العراقية المتعلقة بقطع الإنترنت بحجة استخدامه "للترويج للعنف والكراهية وتعطيل الحياة العامة".

واللافت أن تصريحات بحر العلوم جاءت بعد دقائق من كلمة ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين هينيس-بلاسخارت التي تحدثت خلالها عن مقتل ٤٠٠ شخص وجرح أكثر من ١٩ ألف آخرين نتيجة عمليات القمع التي ترافقت مع الاحتجاجات.

وقالت بلاسخارت إن "المظاهرات في العراق نجمت عن فترة طويلة من الوعود التي قدمتها السلطات العراقية من دون أن تفي بها".

وأضافت في إفادة أمام مجلس الأمن الدولي، أن "الحكومة لجأت إلى العنف المفرط ضد المتظاهرين منذ اليوم الأول للمظاهرات".

واتهم المحلل والخبير الأمني هشام الهاشمي سفير العراق في الأمم المتحدة محمد بحر العلوم بـ"قلب الحقائق والتدليس" أثناء الكلمة التي القاها في مجلس الأمن.

إحاطة المبعوثة الأممية كانت اكثر مصداقية وموضوعية وانصافا لمتظاهري تشرين، بخلاف إحاطة محمد حسين بحر العلوم سفير العراق لدى الامم المتحدة، فقد قلب الحقائق ودلس العبارات... التظاهرات السلمية ينبغي ان لا تقتصر على طرد الفاسدين بل لا بد ان تشمل طرد المدلسين، والتدليس اخو الكذب.

ودعا النائب أحمد الجبوري مجلس النواب العراقي إلى استدعاء بحر العلوم تمهيدا لإقالته ومحاسبته بتهمة "التضليل وتشويه صورة الشعب العراقي". من جانبها قالت وزارة الخارجية إن البيان الذي ألقاه السفير العراقي لدى الأمم المتحدة، محمد بحر العلوم، تم إعداده وفق السياقات المتبعة، في إعداد البيانات الرسمية، عبر الدائرة المختصة وبموافقة الوزير عليها، لغة ومضموناً.

وقالت الخارجية في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه امس الاربعاء إن الكلمة ابتدأها السفير، بـ"الترحُّم على أرواح الضحايا من المُتظاهرين والأجهزة الأمنيّة والدعاء بالشفاء للمُصابين.. واستعرضت الكلمة الحقَّ بالتظاهر المكفول دستوريّاً، وأشادت بالنضج الذي يتمتع به المتظاهرون في التعبير عن مطالبهم الحقة، وما قامت به الحكومة من إجراءات لحمايتهم، وتشكيل لجان للتحقيق فيما تعرَّضوا له من اعتداءات".

عدسة: محمود رؤوف

حمارُ جُحا.. ونذالَة السُلطَة!

■ د. لؤي خزعل جبر

يُحكى إنَّ جُحا نزلَ للسوق لبيع حماره السيئ بدينار، فلقيَهُ دلَّال وعَرَضَ عليه أن يساعدَهُ في بيعَه بسعر أفضَل مقابلَ عُمولَة، فوافَق، وأخذَ يصيحُ في السوق، ويعدد ميزاتَه الزائفَة، من جمال وصحَّة وقوَّة وهدوء وَطاعَة ! أعجَبَت جُحَا هذه الأوصاف، واقتربَ من الدلَّال، وسألَهُ : بكم تريُده ؟ فأجابَهُ : بعشرين ديناراً، فاشتراهُ وعادَ إلى بيتهِ !!!!!

تذكَّرتُ هذه القصَّة وأنا أستمعُ لكلمة سفير العراقَ في الأمم المتحدة محمد حسين بحر العلوم وهو يصف الحكومَة والتظاهُرات، كم هي عظيمةٌ حكومتنا ؟! وكم نحنُ فاسدون وبلا ضمير ولا حياء ولا وَفاء ؟! لدينا حكومَة تُحارَب من أجَل رفاهيتنا، وتقوم بإصلاحات عظيمَة لتحقيق العَدالة الاجتماعية والانتخابات النزيهَة ومحارَبَة الفاسدين، وترعى الشباب والعاطلين والمتقاعدين وكل شَرائح المجتمع، وتتعامَل بمنتهى الحُب والإنسانيَّة والمهنيَّة والدستوريَّة مع المتظاهرين !!! وهي تواجه جماعات تقومُ (بقطع الطرق والحرق والنهب والاشتباك بالقوات الأمنيَّة، مُستخدمَةً قنابل المولَوف والقنابل اليدوية والأسلحة الناريَّة والسكاكين، فضلاً عن تعطيل المدارس وإيقاف حركة الموانئ) !! ومع ذلك (تحرص على إتاحَة الفرصة للشعب العراقي للتعبير عن نفسه، ومطالبه، وبما لا يخل بالنظام العام، وانتهاك الممتلكات العامة والخاصة، ولن تألُ جهداً في سبيل تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة كافة، لاسيما تلكَ التي تدعو إلى إصلاحات اقتصادية وسياسيَّة جوهريَّة عبر سلوك الآليات الدستوريَّة ذات الصلة، وتجري حكومة بلادي – وبمتابعة من أعلى المستويات – التحقيقات اللازمة لتشخيص وكشف الجماعات الخارجَة عن القانون، المندسة مع المتظاهرين، الذين يقومون بأعمال شغب ضد المتظاهرين وضد القوات الأمنيَّة، فضلاً عن اعتداءاتهم على الممتلكات الحكومية والبنك المركزي ودور الصحافة والنشر، وحرق المحال والمخازن التجارية في شارع الرشيد وساحة الخلاني، وأدى ذلك إلى وقوع ضحايا وصل عددها إلى 300 شهيد وأكثر من 1500 جريح من المتظاهرين والقوات الأمنية ....) !!!!

وأنا أسمَعُ كلماته عن الحكومَة الإلهيَّة، والجماعات الخارجَة عن القانون، والحياة الفردوسيَّة للعراقيين، نسيتُ إنَّهُ يتحدَّث عن حَماري البائس، وهممتُ بشراء ذلك الحمارُ الرائع ! لكنني لم أكُن أحمِلُ عشرين ديناراً، فقد سَرَقَ ذلك الحمارُ كل ما عندي، ولم يكُن معي إلا دماءُ إخوتي وصرخاتُ أحبَّتهم، لم يكُن معي إلا فقري وحزنيَ وكبريائي !!!!!!!!

أَلمني جداً جداً قولُهُ : (حكومَةُ بلادي)، ليست بلادَكَ أبداً، بَل بلادي، وليست حكومَتُهُ أبداً، بل سارِقَتُهُ ومدمرته !!!

لا حدَّ لنذالَة السُلطَة

مواقع التواصل الاجتماعي أوصلت إلى العالم ما يجري من انتهاكات

كيف أسقط الـ "فيسبوك" حكومة عبد المهدي ؟

□ زيد سالم

خلال الأسابيع الماضية، حجبت الحكومة العراقية، العراقيين، عن التواصل مع العالم، وعزلتهم في ظروف أمنية صعبة تخللت حظر جميع مواقع التواصل الاجتماعي، في بادرة لتحجيم "التأجيج" للأحداث (حسبما ورد على لسان المسؤولين العراقيين)، إلا أن الضغوط الدولية والمنظمات الحقوقية، ومنها الأمم المتحدة، أثرت على المسؤولين في البلاد، انتهت بإجبارهم على إرجاع خدمة الإنترنت. اليوم، يرى محتجون وناشطون أن مواقع التواصل، وتحديداً "فيسبوك"، هو الأكثر استخداماً في العراق، أسقط الحكومة وسيؤثر في قرارات حكومية مستقبلية.

وقال الناشط السياسي أيهم رشاد، ، إن "قرار إغلاق المؤسسات الإعلامية، أو حتى إنذارها، مخالفة دستورية، فهذه المؤسسات لم تخالف تعليمات وقوانين هيئة الإعلام والاتصالات الحكومية، لكن قرارات الإغلاق أو التهديد بالإغلاق صدرت بقرارات شخصية من خلال خلية الأزمة في بغداد، مبيناً أن "المؤسسات الإعلامية المهنية شكلت خطراً حقيقياً على الحكومة وشخوصها، من خلال نقلها الحقيقة كما هي في ساحات الاحتجاج، وما جرى من عمليات قتل وقمع بحق المتظاهرين، وهو ما جعل الحكومة في حرج أمام المجتمع الدولي، خصوصا الأمم المتحدة. فالإعلام أوصل إلى العالم ما يجري في العراق من قتل وقنص وقمع بشكل بشع، ولهذا جاء قرار المهندس بتهديد القنوات بالإغلاق لإيقاف تغطية الاحتجاج بشكل مباشر ويومي".

وأضاف أن "حكومة عادل عبد المهدي ستبقى تدير العراق لمدة 45 يوماً إلى حين تشكيل حكومة جديدة، وهذا يعني أن المؤسسات الإعلامية ستبقى مهددة طيلة الأسابيع المقبلة، لكن في حال تشكلت حكومة جديدة ذات طابع وطني شعبي، فالإعلام سيكون له دور في كشف عمليات القتل والفساد التي جرت في حكومة عبد المهدي، وجميع الحكومات السابقة"، موضحاً "المتظاهرون حالياً يطالبون برحيل هيئة الإعلام والاتصالات، التي أصبحت أداة بيد السلطة لقمع حرية التعبير والتضييق على الحريات، خصوصاً أن أشخاص تلك الهيئة جاؤوا بدعم من كتل سياسية متنفذة مهيمنة على الحكومة العراقية منذ 2003".

أما الصحافية العراقية رئم عادل، فقد رأت أن "المتظاهرين في العراق لم يحققوا كل ما يطمحون إليه، إذ ما يزال الطريق طويلاً، إلا أنهم، وعبر "فيسبوك" وإصرارهم، تمكّنوا من التغلب على القمع وإجبار عادل عبد المهدي على الرحيل"، مشيرة، في اتصالٍ مع "العربي الجديد"، إلى أن "التغطية الإعلامية، وبالرغم من التضييق الحكومي الذي رافقها، إلا أنها لم تكن بحجم طموح المتظاهرين، ولكنها تحملت على الرغم من ذلك عشرات الاتهامات مثل العمالة والتأجيج للعنف، مع العلم أنها لم تكن تنقل غير ما يجري في ساحات الاحتجاج عبر البث المباشر وليس أكثر من ذلك".

من جانبه، بيَّن المختص بالشأن المحلي في العراق علي الحياني، أنه "رغم امتلاك العراق مئات من المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، لكن قسماً بسيطاً فقط كان مؤثراً في ملف تناول موضوع التظاهرات، مع أن الجزء الأكبر من تلك المؤسسات معروفة التوجه والميول والتمويل، فلا يشاهدها الشعب العراقي، وهي ليست ذات قيمة، وجمهورها معروف ومحدود. ولكن عدداً قليلاً من القنوات والمؤسسات الإعلامية غطّت أحداث التظاهرات بشكل فعال، حتى شعرت الحكومة بالقلق فقامت بإغلاقها ومارست بحقها كل أشكال العنف والترهيب مع العاملين فيها".

ولفت إلى أن "قرارات الحكومة بشأن قطع الإنترنت في الأسابيع الماضية وإغلاق القنوات الفضائية، لم تؤثر على زخم التظاهرات، بل زادت أعداد المتظاهرين الرافضين لتضييق الحريات، ولكن رافق ذلك قمع وعنف حكومي للمحتجين، وقد استغلتها السلطات في البلاد من أجل محاولة إجبار المتظاهرين على العودة إلى المنازل، ولكنها فشلت في النهاية، ومع عودة الإنترنت فوجئ العالم بأعداد ضحايا الاحتجاجات السلمي في البلاد"، مؤكداً أن "فيسبوك يمثل اليوم الخطر الأكبر على الحكومة العراقية والمسؤولين في البلاد، وقد حاولت الحكومة بشتى الطرق إيقاف هذا الخطر؛ مرّة عن طريق قطع الإنترنت، ومرّة عن طريق تقليل ساعات الإنترنت، ومرة عن طريق حظر مواقع التواصل أو إضعاف خدمة الإنترنت، لكن جميعها لم تُفلح". وتابع أن "فيسبوك بات أداة لإسقاط أي حكومة في العراق، كما أنه تحوّل إلى جهاز مراقبة الطبقة السياسية وصفقات الفساد والممارسات السياسية الخاطئة".

وتشهد مناطق مختلفة في العراق تظاهرات غير مسبوقة منذ عام 2003، احتجاجاً على تردي الأوضاع وانتشار الفساد، والتدخل الإيراني في السياسة الداخلية للعراق. واتخذت الحكومة العراقية خطوات لإغلاق بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية والاجتماعية، وقامت شركة الاتصالات والبريد المملوكة للدولة بحجب بعض مواقع التواصل الاجتماعي، مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بما فيها "فيسبوك" و"تويتر" و"سكايب" و"يوتيوب" و"واتساب" و"فايبر" و"إنستغرام"، في محاولة لتهدئة الزخم الإعلامي الذي سببه المحتجون، الذين سقط منهم قرابة 420 قتيلاً، خلال الشهرين الماضيين، وأكثر من 20 ألف مصاب.

طلاب الديوانية يردّون على حملات "كسر الإضراب

ارتفاع حصيلة ضحايا الاحتجاجات إلى 460 شهيداً

□ متابعة: الاحتجاج

أعلن طلاب ومتظاهرو الديوانية، رفضهم العودة إلى مقاعد الدراسة، رداً على دعوات مقابلة بهذا الشأن، فيما رفع بعض منهم شعارات تؤكد مواصلة الإضراب والتضامن مع قضية الشعب العراقي للخلاص من "الفاسدين".

وقال الطالب الجامعي نسيم عدنان، إن "دعوات العودة للمدارس ماهي إلا محاولة للالتفاف على صورتنا البيضاء، أطلقتها الأحزاب الفاشلة والتي طردها الشعب ورفض وجودها بجسد الدولة"، موضحاً أن "تلك الأحزاب لازالت مستمرة بخداع الناس والتظاهر بالبراءة والحرص على مستقبل الأجيال بينما كانت هي السبب الأول بضياعه".

من جهته تحدث التربوي ماجد محمد عن مساندة الهيئات التدريسية للطلبة في ثورتهم، مؤكداً "عدم وجود أي مستقبل إذا استمر وجود بلاء الأحزاب".

وأضاف، أن "الانتفاضة مستمرة ووقعها قاسٍ على كل فاسد ولهذا استشعرت الأحزاب بالخطر الذي يلاحقها فأوهمت نفسها بأنها قادرة على مواجهة الثوار بالإشاعات الكاذبة كما حصل في أحداث الناصرية، واليوم تعيد الكرة بجيوش الكترونية لتمييع الثورة بدعوات العودة للمدارس".

وأوضح: "إننا كآباء ومعلمون نهتم لمستقبل أولادنا وطلبتنا ولكن يجب علينا العمل لخلق واقع حضاري وسليم لهم، وليس كماهو عليه الحال الآن من مدارس طينية وكرفانات وبيئة غير صالحة للدراسة".

يشار الى أن صفحات حزبية تبنت حملة لدعوة الطلابة والتلاميذ للعودة إلى مقاعد الدراسة اعتباراً من الأحد المقبل، غير أنها لاقت رفضاً كبيراً وواسعاً من رواد مواقع التواصل، عادين ذلك "خيانة لدماء الضحايا وتضييعاً لها". بدورها تواصل نقابة المعلمين الاضراب الطلابي المفتوح والتظاهر تضامناً مع مطالب الشعب حتى تحقيقها، في حين دعت نقابات فرعية لمسيرات حزن صامتة للتعبير عن الحزن والأسى على الدماء التي سقطت في محافظات العراق من الشباب العراقي، إضافة إلى تجديد الدعوة الى دعم الاحتجاجات السلمية في العراق والحفاظ على سلميتها.

□ متابعة: الاحتجاج

أعلنت مفوضية حقوق الإنسان في العراق، ارتفاع حصيلة ضحايا الاحتجاجات خلال الشهرين الماضيين إلى 460 قتيلاً وأكثر من 17 ألف جريح

وبحسب المفوضية، كان الشهرين الماضيين قد شهدا مقتل ما لا يقل عن 460 متظاهراً في مختلف المحافظات الوسطى والجنوبية ومن ضمنها العاصمة بغداد".

كما تجاوزت أعداد الجرحى 17400 مصاب، وأن أكثر من 3 آلاف منهم أصيبوا بعاهات دائميّة نتيجة بتر الأطراف أو فقدان البصر أو إصابات أخرى.

ورجحت المفوضية، استمرار التظاهرات، وأن "استقالة الحكومة وحدها لن تكفي لامتصاص غضب المتظاهرين". مشيرة إلى أن "السيد عقيل الموسوي رئيس المفوضية كشف أنه تم نشر أكثر من 400 من موظفي مفوضية حقوق الإنسان العراقية في ساحات التظاهر سواء بالعاصمة بغداد أو بالمحافظات الأخرى ضمن فرق لرصد الانتهاكات المسجلة."

وقال الموسوي إن "المفوضية التقت بالمتظاهرين الموقوفين في السجون ومراكز الاحتجاز، ونجحت في تهيئة الضمانات القانونية للمتهمين ومنها إجراء الزيارات من قبل ذويهم، لافتاً إلى أن المفوضية تواصل جهودها لإطلاق سراح جميع المتظاهرين الموقوفين ممن لم يتورطوا باعتداءات على الأملاك العامة والخاصة".

كما أوضح بأن المفوضية "اتفقت مع نقابة المحامين على توكيل محامين للدفاع عن المتظاهرين الموقوفين، وقد تم تنظيم ما يقارب 100 وكالة"، معتبراً "أن غياب المركزية في إصدار الأوامر وقلة العناصر المدربة على قواعد التعامل الآمن أثناء الاحتجاجات الشعبية، أدى إلى سقوط واصابة العديد من الضحايا."

ويشهد العراق، منذ مطلع تشرين الأول الماضي، احتجاجات شعبية في العاصمة بغداد ومحافظات أخرى.

ووافق البرلمان، الأحد الماضي، على استقالة عبد المهدي، بعد يوم من تقديمها، وذلك في جلسة استثنائية، لتتحول حكومته إلى حكومة تصريف أعمال، لحين تشكيل أخرى جديدة. حيث جاءت الاستقالة تحت وطأة احتجاجات شعبية مناهضة للطبقة الحاكمة، متواصلة منذ مطلع أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ويدعو المحتجون الى رحيل النخبة السياسية المتهمة بالفساد وهدر أموال الدولة

العدد(32) السنة الاولى - الخميس (5) كانون الأول 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عدسة: محمود رؤوف

(حكاية شهيد)

بينما كان يسعف شهيداً، ارتقى شهيداً هو الآخر

البطل الثائر مصطفى العبودي وحكاية فاجعة الناصرية

□ ماس القيسي

"أنا الشهيد القادم، ذي قار تنزف دماءً، فلا طاب لنا العيش وإخوتنا يستشهدون دون ذنب"، عبارة موجعة كتبها الثائر والناشط المدني والمتطوع في الحشد الشعبي (مصطفى العبودي) كقصة حدث يومي على حسابه الشخصي في موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) قبيل استشهاده، متضامناً كعادته مع إخوته الثوار الذين سقطوا شهداء في أحداث مجزرة الناصرية بتاريخ 27 تشرين الثاني المنصرم.

مصطفى عبد الحسين العبودي شاب من مواليد 1994، من محافظة الناصرية، درس حتى مرحلة الإعدادية و مارس العمل الحر في متجر لبيع الهواتف الخليوية، و قد عمل منذ سنوات كناشط في منظمات المجتمع المدني، منها المشاركة في حملات التبرعات لإغاثة وإعالة النازحين في فترة احتلال (داعش) لبعض مناطق العراق، كما كان أحد منتسبي هيئة الحشد الشعبي لمدة عامين، وبهذا الصدد حدثنا صديقه الناشط المدني حيدر فليّح قائلاً: " التحق مصطفى بالحشد الشعبي لأهداف وطنية إنسانية، فقد شارك في معارك تحرير المدن المحتلة حينذاك وساهم أيضاً في إعانة النازحين وعوائل الشهداء، إبان تلك الأحداث ومع ذلك لم يحصل على أي فائدة مادية كتعويض حاله حال كل المنتسبين الشرفاء" وعن فترة التحاقه بالتظاهرات في انتفاضة تشرين قال حيدر: " شارك مصطفى في التظاهرات منذ أول أيام اندلاعها في مدينة الناصرية، بالتزامن مع حركة الاحتجاج هنا في بغداد" مؤكداً على أنه إنسان ذو مواقف وطنية ورصيد حافل بالفعاليات والمشاركات الانسانية على مر سنوات قبل بدء الحراك الثوري الأخير.

يدرك مصطفى تماماً ماهي واجباته تجاه وطنه ويسعى في العمل عليها وفي المقابل يشعر بأنه فاقد لحقوقه المشروعة، فاندفع للتضامن مع انتفاضة تشرين وبهذا الشأن عقب حيدر قائلاً: " كان مصطفى يتسم بروح وطنية عالية ويشعر بعمق انتمائه لوطنه، لذلك كانت الانتفاضة بالنسبة له فرصة للتعبير عن حبه لهويته العراقية".

وعن مدى تفاعله ودوره في التظاهرات أضاف حيدر بقوله: " كان محط أنظار الجميع والمحور الاساس في تنظيم أي فعالية أو نشاط نقوم به، يمثل قوة الجذب لنا للتوجه والتفاعل" مشيراً الى كونه مشارك في انتفاضة مدينة ذي قار منذ مطلع أكتوبر حتى توقفت، ثم عاد معها في 25 تشرين الأول إذ كان متظاهراً ومسعفاً للجرحى وناشطاً في تنظيم مراسيم التعزية لرفاقه الشهداء في آن واحد.

وفيما يخص أحداث المجزرة الأليمة التي حصلت في مدينة الناصرية بتاريخ 27 تشرين الثاني والتي أودت بحياة الكثيرين وعلى إثرها استشهد مصطفى، يقول حيدر: " في يوم 23 تحديداً تم اختطاف أحد النشطاء المدنيين، وعلى إثره قمنا بالتوجه الى مديرية الشرطة للمطالبة به سلمياً، وكان مصطفى رحمه الله معنا، بينما تعرضنا لهجوم من قبل القوات الأمنية أسفر عن سقوط سبعة شهداء حينها، مما دفعنا للمطالبة بمعاقبة المدير المسؤول في مديرية الشرطة والمدعو (ابو وليد) حتى تمت إقالته نتيجة الضغط المتواصل من طرفنا، وقد مر بضعة أيام حتى تم احضار (جميل الشمري) المتهم بجرائم سابقة و الذي رفض ذلك مبدئياً ولكن أُجبر من قبل رئيس الوزراء (ابن الناصرية!) لتنصيبه رئيسا لخلية الأزمة بكل تشكيلاتها ورئيس اللجنة الأمنية للمحافظة في يوم 27 تشرين. الأمر الذي أدى الى تطبيق الأحكام العرفية علينا".

السابع والعشرين من تشرين الثاني تاريخ دموي لأهالي مدينة الناصرية المفجوعة إذ شهدت ليلته تلك المجزرة في ساحة الحبوبي، ويعقب عليه حيدر مستأنفاً بقوله: " ليلة يوم 27 دخلت علينا ،ونحن معتصمون داخل خيمنا، قوة ملثمة من قوات التدخل السريع بزيهم العسكري الرسمي، بوجه حسن يعربون عن حسن نواياهم تجاهنا إذ شاركونا أنشطتنا وأكدوا على موقفهم الايجابي وانهم سيقومون بحمايتنا، الأمر الذي جعلنا نؤمن لهم حتى وصل بنا الحال لإرسال مفرزة طبية تساندهم عند الحاجة، وقد انسحبوا في حدود الساعة الثانية عشر ليلاً حين كان عددنا ما يقارب 70 شخصاً". مؤكداً على أن الساحة غالباً ما تكون خالية عند عدم وجود حالة طوارئ تستدعي حضور أعداد من المتظاهرين.

ويتابع حيدر قائلا: " على حين غرة ونحن نائمون في ليلة 28 تدخل الساحة سيارة من نوع همر و تقوم برش الكاز السائل بين خيمنا، بهدف إحراقها بوجودنا، مما رفع حالة التأهب لدينا وقمنا بطلب الدعم من بقية المتظاهرين عبر الهواتف، حتى وصل العدد لحدود الألف تقريباً. الأمر الذي ساعدنا في منعهم من القيام بحرق خيمنا وأدى الى تراجعهم والبدء برمي الرصاص صوبنا".

وقد كان مصطفى أثناء تلك الأحداث في منزله، لا يستطيع الوصول لساحة الحبوبي نتيجة قطع الطرق المؤدية، بينما قام بتحشيد الجماهير لدعم المعتصمين هناك، و عقب حيدر بقوله: " سقط في البداية سبعة شهداء منا وقد استمر رمينا بالرصاص حتى صباح يوم 29 إذ اسفر عن سقوط 17 شهيداً وبقي العدد في تزايد، وفي ذلك الوقت التحق بنا مصطفى وأقاربه وباشر بنقل الشهداء والجرحى حتى اصيب بطلق رصاص في رأسه تسبّب بنزيف الدم من عينه ثم تم نقله للمشفى حيث توفي في اليوم التالي".

ويختتم حيدر حديثه متأسفاً بقوله" فاجعة مدينتي اسفرت عن وقوع مأساة حقيقية اذ وصل عدد الجرحى ل جريح400، ويسقط منهم كل يوم شهداء جدد" حالة من الحزن والألم المضنى خيمت على أزقة وأحياء محافظة لم ترد من حراكها سوى استرداد حقها في العيش بكرامة.

مصطفى العبودي ثائر عظيم انتقاه ربه شهيداً كما تمنى كغيره من الثوار الأحرار، نعم قد رحل لكن بقي رمزاً لروح الحماس الوطني والتضامن الانساني مع أبناء وطنه أملاً بعراق جديد حر مسالم أمن ومزدهر، شارك مضحياً بروحه في سبيل فتح أول باب نحو طريق بناء الوطن وقد حمّلنا نحن من بقينا مسؤولية الصمود حتى النهاية.

إلى أبطال " ساحات الاحتجاج

■ د. علي عبد الأمير صالح

يقول لكم الزعماء البُلهاء ،
عودوا إلى منازلكم ،
يا لبؤسهم ، إنهم لا يعرفون أنكم بلا منازل أصلاً ،
لا يعرفون أنكم تُقيمون في أكواخ بنيتموها في مناطق خارج حدود البلديات ،
شيدتموها في مناطق انتزعتموها من مساحة الوطن الذي سرقوه خلسة وجهاراً ،
سرقوه بمسميات شتى ، وبذرائع شتى .

×××

يقول لكم الزعماء البُلهاء
عودوا إلى منازلكم ،
يا لبؤسهم ، إنهم لا يعرفون أن منزلكم الوحيد هو " ساحة التحرير " .
هي المنزل الذي ستظلون فيه ،
إلى أن تستعيدوا المنزل الأكبر ،
المنزل الواسع ، بمياهه الصافية ، الهادرة
التي لوّثتها أيديهم القذرة ،
بسمائه الزرقاء التي سوّدها سخام أفعالهم الشنيعة الأسود .

×××

يقول لكم الزعماء البُلهاء ،
عودوا إلى مدارسكم ،
يا لتعسهم ، إنهم يعرفون ولا يعرفون ،
أن مدارسكم الخربة لم تعدْ صالحة لتعليم البشر ،
ولم تعودوا تسمعون في جنباتها صوت المعرفة ، والحكمة ،
والإيثار والمحبة ، واحترام الآخر ، وحب الوطن ،
ولم تجدوا في مقرراتها الدراسية النور الذي يُضيء الغرف المظلمة في عقولكم ،
ولم تعثروا فيها على أسرار المعرفة في الضوء الشحيح ،
الضوء الوحيد الذي تصدّقوا به عليكم

بسبب الاحتجاجات.. العراق أول بلد عربي يتخلص من ظاهرة "التحرش"

□ متابعة: الاحتجاج

تمر الآلاف من الفتيات بمفردهن، وجماعات، ومع زملائهن في الدراسة، والعمل، عبر طريق لم يكن بحسبانهن يوماً سيمرن منه دون تحرش لفظي أو جنسي ، حتى وقت سابق قبل انطلاق المظاهرات الشعبية في العراق.

وتقطع الفتيات، بعد المرور من منطقة فضوة عرب الشعبية، المليئة بأصحاب الدراجات النارية ومحلات تصليحها، الطريق سيرا على الأقدام في سوق شعبي لبيع مختلف أنواع السلع بأسعار رخيصة أغلبها "حاجة" قطعة بألف دينار عراقي، حتى الجوارب، والملابس الأجنبية المستعملة، التي تستقطب الفقراء، نحو ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد، حيث يتجمع الآلاف من المتظاهرين فيها منذ 25 تشرين الأول الماضي.

تسلك سمر 22 عاماً... ذات الطريق يومياً نحو ساحة التحرير، دون خوف من أي مضايقات وتحرش عن ملابسها أو ملامح وجهها، وانحناء خصرها، وهي ترتدي بنطلون جينز، وبلوزة قصيرة، تحمل بقلبها القوة في مشاركتها بالمتظاهرات والمطالب التي أطاحت برئيس الحكومة، وفرحاً بتغلبها مع جميع المتظاهرات وبدعم من المتظاهرين، على ظاهرة التحرش التي كانت أحد أبرز مشاكل المجتمع.

وتقول سمر: من كانت تستطيع الذهاب إلى "الباب الشرقي" "حيث تقع ساحة التحرير بالقرب منه، في قلب بغداد"، بأسواقه الشعبية التي لا يرتادها إلا الرجال، ولا يسمح للفتيات بالمرور سابقا تجنباً لأي تحرش لفظي، أو جنسي، حتى لو كانت الفتاة ترتدي العباءة".

الفتاة التي تسعفني، والتي تحميني بكمامة من الاختناق، وتضع لي مشروب البيبسي، أو المياه الممزوجة بالخميرة، أو محلول السائل المغذي، في عيني وفمي، لإنقاذي من أثار الغاز المسيل للدموع، والتي تعطيني قطعة خبز أو كعك، أو طبق من أكلة "الدولمة"، كيف أتحرش بها؟ من المستحيل أن يتجرأ أحد على التحرش بأي فتاة... هذا ما قاله الشاب أحمد كريم، لمراسلتنا في ساحة التحرير.

من جهته أخبرنا سائق عجلة "تك تك"، حسين 19 سنة، وهو من سكان "مدينة الصدر" أحد أبرز المناطق الشعبية الكبرى في بغداد، مشارك في نقل المتظاهرين والجرحى، أنه ساعد ثلاثة فتيات طالبات جئن إلى ساحة التحرير، لأول مرة، ولا يعرفن الأماكن فيها حتى، ليقم بأخذهن في جولة بالتك التك، والتقاط صور لهن قرب نصب الحرية، والمطعم التركي.

ويقول حسين، الفتيات في المتظاهرات هن أخواتنا وأمهاتنا، وكل الشباب في ساحة التحرير يخافون عليهن، ويؤمنون لهن الطريق حتى عند الصعود في داخل مبنى المطعم التركي ويفسحون الطريق أمامهن، وإلى اليوم لم يقم أي أحد من المتظاهرين بالتحرش بفتاة واحدة على الأقل منذ انطلاق الثورة، وإلى الآن.

ويساند الشباب، والفتيات بعضهم في تنظيف الشوارع التي كانت مهملة منذ سنوات طويلة، والرسم على جدران نفق التحرير، وحديقة الأمة، والجدران الخارجية لمبنى المطعم التركي، وداخل سرادق الاعتصام لطلبة الجامعات، والمعاهد، والعاطلين عن العمل، والمستشفيات المصغرة، والمفارز الطبية، لإنجاح الثورة، والصمود حتى تحقيق المطالب جميعها.

وحتى طالبات المدرسة اللواتي، خصصت لهن وزارة الداخلية في وقت سابق من مطلع العام الجاري، دوريات تضم نساء شرطيات، ورجال أمن لحمايتهن من التحرش، أصبحن تحت حماية الشباب الذين منهم من تحمل الضرب المبرح على يد قوات الأمن، وبعض مديرات المدارس، في منع الطالبات من التظاهر، والتوجه نحو ساحة التحرير.

وتقول المتظاهرة حنين أمير 24 سنة، "حتى بعد الثورة الشعبية هذه، لن تكن هناك حالات تحرش بالفتيات، لأننا جميعا إلتقينا هنا في ساحة التحرير، وتعاونا كلنا في مساندة بعضنا البعض، ولو حدث أن تقابلنا في أماكن عامة سنتبادل التحيات لا أن يتحرشوا بنا..ذلك لن يحدث مطلقاً وعلى مدار ذهابي إلى ساحة التحرير، لم أتعرض بشكل نهائي للتحرش، وكذلك صديقاتي ومعارفي، نذهب ونأتي دون خوف".

ويواصل المتظاهرون في بغداد، ومحافظات وسط وجنوبي العراق، مع انضمام المعتصمين، في المدن الشمالية، والغربية، احتجاجاتهم للشهر الثالث على التوالي تحت المطر، وموجة البرد التي حلت مؤخراً، ورغم استقالة رئيس الحكومة عادل عبد المهدي، مطالبين بحل البرلمان، ومحاكمة المتورطين بقتل المتظاهرين، وإجراء انتخابات مبكرة.

ادب احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

العدد(32) السنة الاولى - الخميس (5) كانون الأول 2019

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

معرض فني في ساحة التحرير أبطاله الشهداء

□ عامر مؤيد

للشهداء دور كبير في استمرار الاحتجاجات الشعبية الى يومنا هذا، حيث اعطوا الزخم الكبير بالحضور والمطالبة بمحاسبة الجناة الذين اوقعوا مئات الشهداء.

اعمال فنية عدة، خلدت الشهداء وبالاخص في مناطق الاحتجاجات من خلال الرسوم على الجدران او حتى بالاعمال المسرحية، وكذلك في مواقع التواصل الاجتماعي.

لوحة كبيرة رسمت في نفق ساحة السعدون على شكل اسماء الشهداء، حيث تمت كتابة اسمائهم جميعا، ولم ينهِ الذي رسمها اللوحة لان الشهداء مستمرون بالسقوط في مختلف المحافظات العراقية.

د.علي كطافة – رسام هذه اللوحة يقول اثناء حديثه لـ(الاحتجاج)، انه "شاهد قلة الاعمال التي تخلد اسماء جميع الشهداء لذلك ارتأى رسم هذه اللوحة الفنية".

واضاف ان "اللوحة الخاصة به لن تكتمل الا بانتهاء الثورة ونجاحها لان هناك شهداء يسقطون باستمرار في مختلف المحافظات وبالتالي لايمكن الانتهاء من اللوحة في هذا الوقت".

واشار الى ان "الكثير من الرسومات عكست واقع الحال بالتأكيد لكن جميع الشهداء لم يخلدوا بعمل، فقررت بعمل فني كتابة اسمائهم بشكل كامل، فهذا الامر يحتم على الزائر لمنطقة الاحتجاج او المتظاهر معرفة جميع اسماء المحتجين".

وزاد ان "عملي باللوحة محزن لاني اقوم بالتعديل عليها عند سقوط شهيد جديد فاقوم بخط اسمه على الجدار، وبالتأكيد فاننا لانسعى الى وقوع الشهداء لان هذه الدماء عراقية".

وتابع ان "هناك مقترحات لتخليد الشهداء بعد انتهاء الثورة من خلال عمل يخص كل شهيد ويوضع في المنطقة السكنية له لكن هذا الموضوع بحاجة الى اموال كثيرة".

وذكر ان "التخطيط جار من قبل بعض الفنانين والنحاتين لانجاز مثل هذا العمل لكن الحديث سيكون اكبر بعد انتهاء الثورة فتخليد الشهداء حق علينا وعلى الجميع كذلك". لارا اسماعيل –متظاهرة التقينا معها قرب اللوحة حيث كانت تتصور معها وذكرت في حديثها لـ(الاحتجاج) ان احد اهم أسباب استمرار ثورتنا هم الشهداء" ٠ وبينت "اشعر بالفخر حينما التقط صورة بجانب اسماء الشهداء الذين نذروا اسماءهم فداء للعراق وكانوا في صفوف الصد الاولى" ٠ وزادت ان "كل زملائي لهم نفس الرغبة في التقاط الصورة بجانب الأعمال التي تخلد الشهداء، وحتى في مواقع التواصل الاجتماعي فاننا نرى الأعمال المميزة الخاصة بالشهداء منتشرة بصورة اكبر" ٠

الرسوم في ساحة الاحتجاج تزداد بشكل يومي ووصلت الى شارع الرشيد وفي الشوارع المحيطة بساحة التحرير، وذكرت "هيومن رايتس ووتش" إن قوات الأمن في جميع أنحاء العراق تستخدم القوة القاتلة ضد المتظاهرين رغم الأوامر بالتوقف عن ذلك. الأوامر بوقف استخدام الذخيرة الحية صدرت عن عادل عبد المهدي، الذي استقال من منصبه كرئيس للوزراء في 29 نوفمبر/تشرين الأول ولكنه ما زال في حالة تصريف الأعمال. ينبغي للجهات المختصة اتخاذ تدابير عاجلة لمنع قوات الأمن من استخدام القوة المفرطة ضد المحتجين.

في 1 ديسمبر/كانون الأول، قبل البرلمان العراقي استقالة عبد المهدي بسبب المظاهرات المستمرة. التناقض بين أقواله و استمرار ارتفاع عدد القتلى، لا سيما في المدن الجنوبية، يثير مخاوف من أن تكون الحكومة غير قادرة على السيطرة على القوات المنتهكة، بما فيها الجماعات التي هي رسميا تحت سيطرة رئيس الوزراء.

قالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش: "ينبغي للحكومة إنهاء القتل خارج القانون، وتفسير عدم قدرتها على السيطرة على قواتها. التناقض بين تصريحات الحكومة وما تقوم به قوات الأمن على الأرض يوحي بأن القائد الأعلى للقوات العراقية لا يسيطر على قواته".

كلكم عيوني

■ مفيد عباس

كل حدث كبير يمر بالعراق، يتناوله الناس، محللين وغير محللين، مختصين وغير مختصين، وكل واحد يشوفه حسب نسبة التفاؤل أو التشاؤم التي تحتل تفكيره.

هاي النسبة، التشاؤم او التفاؤل، سبب مهم جدا لتكوين الرأي العام، ولأننا شعب عاطفي بامتياز، فأننا نميل لمن يحرك مشاعرنا، لهذا نشوف نسبة التشاؤم مرتفعة جدا لمجرد ان أحد المتشائمين الكبار كان قد صاغ رأيه بطريقة (مال متشائم ابو مصلحة).

وتجدنا متفائلين اذا ما استبشر أحد المتفائلين الكبار بالحدث وتوقع بطريقة (متفائل ابو مصلحة) وان الدنيا ستكون ربيع والجو بديع.

قليلون هم الواقعيون، اللي عدهم نسبة الفأللة والشأممة بالدم متساوية، ويشوفون أن استقالة عادل عبد المهدي هي انتصار اعتباري محض، وان القادم قابل لكل الاحتمالات، ومهما كانت التوقعات، والاحتمالات، فأنها ستمضي.. وتصير سوالف.. وكلكم عيوني

××××

ببداية الثمانينيات، يمكن بالواحد وثمانين ، طلعت مسلسلة عراقية اسمها وينك ياجسر، بطولة جواد الشكرجي وغزوة الخالدي وسعاد عبد الله ولفيف من ممثلي وممثلات تلفزيون الجمهورية العراقية .

القصة تتناول حي شعبي فقير، اهله ينتظرون يوصلهم الكص حتى يعوضوهم تعويض زين، ويبنون جسر، مثل ماجرت العادة في تلك الفترة التي شهدت عمرانا ملحوظا اوقفته الحرب مع ايران .

المسلسل عالنص وكطعوه، ما كملوه، لان كانت به جرأة في طرح مشاكل اجتماعية لم يعتد المشاهد العراقي ان يراها في مسلسل عراقي.. كطعوه وما افتهمنا شنو النهاية، اجاهم الجسر لو لا.. كصوا بيوتهم وعوضوهم.. لو كصوا بيوتهم وما عوضوهم.. لو لا كصوا بيوتهم ولا عوضوهم؟؟؟

نهاية بها عدة احتمالات وفرضيات ..

مسلسلنا مع عصابة اللصوص والخونة مابي هواية احتمالات.. لو يكصونا لو نكصهم.. وكلكم عيوني

××××

محّد قادها

ثورة شبابية

اعظم هتاف يعبر عن تظاهرات تشرين، فهذا النوع من الهتافات هو ماتفتقده تظاهراتنا.

الهتاف هو لغة التظاهرة، وتظاهراتنا تستحق لغة راقية تليق بها .

(محد قادها.. ثورة شبابية) بها نلطم على أفواه من يتهمها بأنها مؤامرة خارجية، ونسحب البساط من تحت اقدام كل طامع بركوب موجتها .

محد قادها ثورة شبابية.. وكلكم عيوني

فنان عراقي ينحت عملة معدنية تُخلد لانتفاضة تشرين

قام الفنان صادق السعدي بنحت عملة عراقية خلد من خلالها الـ"تك تك" والذي يعد ايقونة التظاهرات في ساحة التحرير وسط بغداد. وقال السعدي "الفكرة بدأت من خلال فيسبوك، فهناك مجموعة اسمها لمسة عراقية، طالب من خلالها الفنان عامر الجازع، الفنانين ان ينتفضوا بأعمالهم من رسم واعمال يدوية لدعم المتظاهرين". وأوضح بالقول، "قبل سنة، بدأت بمشروع نحت عملات تمثل الحقب التي حكمت العراق في معرض شخصي لم ير النور حتى الان، بسبب الحكومة العراقية بحجة عدم توفير التخصيص المالي، وبقيت لدي اخر عملة فارغة وكان الاختيار على دارجه التكتك ومالها من دور في انقاذ حياة واسعاف المتظاهرين". وأضاف "قمت باختيار تاريخ 25 وهو اليوم الذي برز فيه دور المتظاهرين والشهر اكتوبر لكي تأخذ التظاهرات صداها العالمي". وبين أن "العمل صممته عندما كنت بالدوحة ممثلاً عن العراق في معرض فن السكراب وعند عودتي الى العراق يوم 11/3 نفذته خلال يومين، وهذا اقل ما نقدمه لإخواننا بساحة الشرف لنيل المطالب المشروعة".

بعد الموصل والرمادي.. كركوك تنضم إلى احتجاجات العراق

□ متابعة / الاحتجاج

وسط إجراءات أمنية مشددة نظم مئات من طلبة جامعة كركوك وقفات احتجاجية بهدف إيصال رسالة تضامن مع المحافظات الوسطى والجنوبية من العراق . وقال سيف الله يونس وهو طالب جامعي إن "مدينة كركوك كما تعلمون مدينة تتمع بطابع خاص، إذ لم تحدث فيها مظاهرات أو أعمال شغب، لكن ارتأى طلبتها وطبقتها المثقفة والواعية أن ينضموا هذه الوقفة كي يوصلوا رسالة أنهم مع إخوانهم في المحافظات الأخرى".

وأضاف طالب آخر يدعى أحمد محمود "نشكر الشعب العراقي وطلاب كركوك على هذه الوقفة التضامنية مع الشهداء، ونناشد الأمم المتحدة والوكالات الإعلامية والعالم أجمع للتدخل ووقف إراقة الدماء في جنوبي العراق".

وتحدثت طالبة عن أسباب الاحتجاج "نحن لا نريد النفط، لا نريد أي شيء، نريد ان نعيش فقط، كل ما نريده هو السلام والاستقرار، نطلب هذه الحياة فقط".

وهذا وانضمت جامعات الانبار والموصل إلى التظاهرات بعدما كانت مقتصرة على محافظات الوسط والجنوب فقط، لتشكل ضغطاً كبيراً على الحكومة.

دوافع المحتجين كانت اقتصادية قبل أن تتحول إلى سياسية

□ بغداد / ا.ف.ب

تتحدى أم صلاح بشجاعة التقاليد السائدة في العراق بالمشاركة يومياً في الاحتجاجات القائمة في جنوبي البلاد، على غرار عشرات الآلاف الذين يتظاهرون منذ نحو شهرين رغم القمع الذي أسفر عن مقتل المئات، معبرة عن رفضها لطبقة حاكمة "لم تقدم أي خدمة" للشعب. وتقطع هذه الأرملة (57 عاما)، الطريق ذهاباً وإياباً سيرا على الاقدام للتظاهر الى جانب ابنائها السبعة، جميعهم عاطلون عن العمل وسط مدينة الديوانية، ذات الغالبية الشيعية في جنوبي العراق.

وتقول هذه السيدة التي تردي عباءة تقليدية سوداء، لوكالة فرانس برس "آتي يوميا من منزلي الذي يبعد حوالي أربعة كيلومترات عن ساحة التظاهر سيرا على الاقدام كوني لا أملك في أغلب الأحيان مالا يكفي لأجرة التاكسي، للمشاركة في التظاهرات والوقوف مع ابنائي المتظاهرين لتحسين أوضاعهم المعيشية والاقتصادية". وتابعت "أعود في أوقات متأخرة أغلب الأحيان سيرا على الاقدام الى منزلي في حي عشوائي بأطراف المدينة".

ولا توفر السلطات حاليا، أي شيء لها، ما دفع أم صلاح إلى بناء منزل بسيط لتسكن مع أبنائها في أحد الأحياء العشوائية التي تتنشر في مدن متعددة ويعيش فيها اليوم حوالي ثلاثة ملايين عراقي. وتحدثت أم صلاح بحزن عميق عن رحيل زوجها، قائلة "تعرض زوجي إلى مرض بسبب المرض والفقر الذي فتك به". وانطلقت الاحتجاجات منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر، في بغداد ومدن جنوبية للمطالبة بـ"إسقاط النظام" وتغيير الطبقة السياسية التي تحكم البلاد منذ 16 عاما، ويتهمها المتظاهرون بالفساد والفشل في إدارة البلاد. يتطلب الأمر اليوم في العراق، سنوات للحصول على وظيفة في المؤسسات الحكومية، فيما لا يزال القطاع الخاص ضعيفاً رغم وعود التنمية وتحقيق الرخاء التي قدمت للعراقيين عند إطاحة نظام صدام حسين عام 2003.

يحلم المتظاهر مهند فاضل (30 عاماً)، منذ حصوله قبل بضع سنوات على شهادة الماجستير في التربية البدنية، بالحصول على وظيفة حكومية. يقول هذا الشاب "درست وتخرجت منذ أكثر من عشرين عاما (...) ولم أحصل على فرصة عمل باختصاصي". ويشير إلى حصوله على "عقد كمحاضر جامعي، أتقاضى عن كل محاضرة أربعة آلاف دينار عراقي (قرابة ثلاثة دولارات)، أي نحو أربعين دولاراً شهريا". لكن ذلك لا يكفي لتلبية متطلبات الحياة، لذلك يضطر "بعض الأحيان للعمل سائق تكسي. لكن الظروف الاجتماعية والتقاليد باتت تطاردني، ففكرت ذات مرة فيما إذا استأجرني أحد طلبتي في الجامعة كيف سيكون موقفي؟". ويتابع "فتحت محلاً (متجراً) صغيراً من منزلي لبيع الحلوى على الأطفال وبعض المواد الغذائية، ولا يتجاوز دخلي اليومي الخمسة آلاف دينار عراقي (4 دولارات)، وتزوجت حديثا وأسكن مع عائلتي في بيت صغير". ويضيف "أتكفل بدخلي ودخل عائلتي. هل يعقل أن يكون دخل عائلة من خمسة أفراد 150 دولاراً شهرياً في أغنى بلد في العالم ولديه ثالث احتياطي نفطي عالمياً؟".

ومنذ العام 2003، حقق النفط، المورد الوحيد للعملة الأجنبية والذي يوفر 90 في المئة من ميزانية البلاد، أكثر من 830 مليار دولار، فيما تبخر جراء الفساد خلال المرحلة نفسها حوالى 450 مليار دولار.

وقبل انطلاق موجة الاحتجاجات، اتخذت السلطات المحلية في محافظات جنوبية عدة، مجموعة تدابير بينها إزالة مجمعات سكنية عشوائية دون تقديم بديل، ما أدى الى إشعال شرارة تظاهرات مناهضة للسلطات. وفي أحد هذه المجمعات، وتقع في محافظة واسط قام شاب بحرق نفسه بعد مصادرة عربة جوالة كانت تمثل مصدر رزقه الوحيد في بلد يمثل العاطلون عن العمل واحدا من بين كل أربعة شبان، وتمثل نسبة الشباب ما دون الـ25 عاماً 60 في المئة من السكان. بدوره، يقول الطبيب حسين ماني (45 عاماً) في ساحة التحرير الرمزية في وسط بغداد إنه "منذ العام 2003، لم يفعلوا غير زيادة البطالة، دمروا الزراعة والصناعة وتخلفت المدارس والمستشفيات، زرعوا الطائفية وسرقوا نفطنا". ويرى متظاهر شاب أن الطبقة السياسية لن ترحل إلا "عندما يسقط النظام (السياسي)، وتكون هناك فرص عمل ومياه وكهرباء".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف